

التعليق على كتاب إبطال التأوييلات لأخبار الصفات لأبي يعلى

50 3341/7/61 هـ (عبدالرحمن بن ناصر البراك)

عبدالرحمن البراك

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين. أما بعد فقد قال القاضي رحمة الله تعالى في كتابه إبطال التأوييلات لأخبار الصفات - 00:00:00

قال رحمة الله تعالى ذكر الأخبار من ذلك ما حدثنا أبو القاسم عبدالعزيز بن علي بن أحمد بن الفضل الخياط قال حدثنا علي ابن ابراهيم ابن موسى الموصلي السكوني. قال حدثنا ابو مزاحم موسى ابن عبيد الله ابن يحيى - 00:00:15

قال حدثنا عبد الله ابن احمد بن حنبل قال حدثني أبي قال حدثنا يحيى ابن سعيد قال حدثنا ابن عجلان قال حدثني سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ضرب احدكم فليجتنب الوجه ولا يقل قبح - 00:00:34

الله ووجهك ووجه من اشبه وجهك. فان الله خلق ادم على صورته وحدثنا أبو القاسم قال حدثنا ابو الحسن علي ابن ابراهيم ابن موسى الموصلي السكوني قال حدثنا ابو مزاحم موسى ابن عبيد - 00:00:54

الله ابن يحيى ابن خاقان المقربي قال حدثنا ابو عبدالرحمن عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثنا ابو عمر قال حدثنا جرير عن الاعمش عن حبيب ابن ابي ثابت عن عطاء عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهمما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:01:11
لا تقبح الوجه فان الله خلق ادم على صورته. وذكره الدارقطني في جملة اخبار الصفات. وحدثنا ابو محمد الحسن بن محمد فيما خرجه من اخبار الصفات عن ابن شاهين قال حدثنا زيد ابن محمد الكوفي قال حدثنا احمد بن منصور المدني قال حدثنا محمد بن اسحاق - 00:01:31

المسيب قال حدثني ابو سهل سعد بن سعيد بن ابي سعيد المقبور عن اخيه عبدالله عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا ضرب احدكم مملوكه فليتلق وجهه فان الله انما - 00:01:56
خلق ادم على صورة نفسه لا الله الا الله. نعم فان الله انما خلق ادم على صورة نفسه. وروى ابو حفص ابن شاهين في سننه باسناده عن ابي هريرة رضي الله - 00:02:16

الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قاتل احدكم اخاه فليجتنب الوجه فان الله خلق وجه ادم على صورته فان الله خلق وجه ادم على صورته. وروى عبدالرحمن بن منده في كتاب الاسلام باسناده عن ابي هريرة - 00:02:35

رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قاتل احدكم فليتلق الوجه فان الله خلق ادم على صورة وجهه من الطين اعلم ان هذا حديث صحيح. قال احمد في رواية ابن منصور لا تقبح الوجه فان الله خلق ادم على صورته. واذا ثبت - 00:02:55

صحته فغير ممتنع الالز بظاهره من غير تفسير ولا تأويل واذا ثبت صحته فغير ممتنع الالز بظاهره من غير تفسير ولا تأويل وقد نص عليه احمد في رواية يعقوب في رواية يعقوب ابن بختان خلق ادم على - 00:03:17

صورته لا نفسره كما جاء الحديث فقد صر بالقول بالالز بظاهره والكلام فيه في فصلين احدهما جواز اطلاق تسمية الصورة عليه سبحانه طيب احدهما كما قال المؤلف انه حديث صحيح - 00:03:46

ولكنه يعني من مما يشكل على كثير من الناس ويتوهم منه ان سورة ادم مثل صورة الله فيقتضي لا ذلك التشبيه وللناس في هذا في مثل هذا الحديث مذاهب اما المعطل فعندهم هذا ليس بشيء - 00:04:10

هذا تشفيه ولا يجوز اجراؤه على ظاهر كغيره من النصوص الصريحة التي فيها اثبات الواجب واثبات البدين واثبات العلم واثبات الحياة، كلها يجعلون من المشكك ومن المتشابه فاما ان يجروها الفاظا من غير فهم - [00:04:50](#)

بمعناها ابد و منهم اميون لا يعلمون الكتائب الا منهم ومنهم من يفسرها بتأويلات يعني تخالف ظاهرها والمعتزلة والاشاعرة لا يثبتون لله صورة كما لا يثبتون يعني وخصوصا المتأخرة لا يثبتون له وجه - [00:05:14](#)

يجعل من هذه النصوص اما انها يعني يعني تجرى على ظاهرها ويجب فيها التفويض ولا ينظر في حملها على معاني واهل السنة اخذوا من هذا الحديث اثبات الصورة لله ان لله صورة نعم - [00:05:47](#)

ولكنها لا تماطل صور المخلوقين صورته سبحانه ليست بصورة احد من الناس لكن القدر المشترك في كل الصفات قدر مشترك بين اسمه الحي اسم المخلوق الحي والوجه المضاف للوجه المضاف للمخلوق فيها قدر مشترك - [00:06:12](#)

ولكن ليس الوجه كوجهه ولا حياة كحياة ولا صورته كصورته بعض اهل السنة تأول هذا على ارجاع الضمير الى ادم على صورته ولا سيما انه جاء في بعض الاحاديث غيرها هذا السياق - [00:06:52](#)

انه قال خلق الله ادم على صورته قولوا ستون ذراعا في السماء كاعادة تركيب يمكن يستشهد به لمن يرجح ارجاع الظمير على يعني انه خلقه على صورته ليس كذر كاولاده الذين خلقهم اطوارا - [00:07:29](#)

بل خلقه من اول وهلة صوره سبحانه وتعالى من طين ثم نفح فيه من رؤى ثم يعني حيا ونبقا وقال الله له اذهب الى هؤلاء النفر من الملائكة فسلم عليهم انظر ما يردون به عليك فهي تحيرتك - [00:07:57](#)

تحية ذريتنا من بعدك والمعنى الباطل الذي ونفي الصورة عن الله هذا هو مذهب المعتزل لكن الصورة لله جاءت في غير هذا الحديث اللي فيه بعض الاشتباه بعض الاشكال وان كان الائمة اجروه هكذا جعلوا الظمير يعود - [00:08:25](#)

الى الله على صورته يقول ابن القيم الكلام على هذا الحديث يعني خلقه على صورتي له وجه وسمع له ايه له وجه له سمع وبصر والذين قالوا ذلك ايدوه برواية - [00:08:54](#)

خلق الله ادم على صورة الرحمن في اللفظ الذي على نفسه على صورتي او على صورة نفسه لكن المتشابه القاعدة رد المتشابهات الى المحكمات ونعلم قطعا ان سورة ادم ليست مثل صورة الله ولا صورة الله الله مثل سورة ادم - [00:09:22](#)

لكن بينهما قدر مشترك كما نقول مثل ذلك بالوجه والله اعلم حتى من يقول من اهل السنة ان هذا الحديث ان الظمير فيه يعود الى ادم هو يثبت الصورة لان الصورة جاءت - [00:09:54](#)

في غير هذا الحديث في حديث صحيح المتفق عليه ان الله يحشر الناس ويقال لكل امة تتبع كل امة ما كانت تعبد تبقى هذه الامة وفيها منافقون فيأتיהם الله في سورة التي لا يعرفون بها ثم يتجلى لهم في الصورة التي فهذا نص في ان لله صورة بلا ريب - [00:10:22](#)

له صورة لكن لا نعلم كيفيتها. ولن يجوز ان نكifice لا بالكلام ولا بالفکر والتخيل الله اعلم. نعم والكلام فيه في فصلين احدهما جواز اطلاق تسمية الصورة عليه سبحانه. جميل. وقد ذكره ابن قتيبة احدهما جواز اطلاق تسمية - [00:10:51](#)

عليه سبحانه. يعني تقول لله لله صورة. هذا معنى الاطلاق. له صورة سبحانه وتعالى. كما نقول له وجه. نعم وقد ذكره ابن قتيبة في مختلف الحديث فقال مختلف الحديث. مختلف ولا مختلف. في مختلف الحديث نعم - [00:11:24](#)

وقال الذي عندي والله اعلم ان الصورة ليست باعجمب من البدين والاصابع والعين. حق صحيح نعم انما وقع الالاف لمجيئها في القرآن. ووقد وقعت الوحشة من هذه لانها لم تأتي في القرآن. ونحن نؤمن - [00:11:44](#)

جميع هذا كلام ابن قتيبة. ما شاء الله. كلام محكم ومسدد. نعم الفصل الثاني في اطلاق القول بأنه خلق ادم على صورته وان الهاه راجعة الى الرحمن وقد روى ابو عبد الله ابن منده باسناده عن اسحاق ابن راهوية - [00:12:06](#)

قال قد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان ادم خلق على صورة الرحمن انما علينا ان ننطق به والوجه فيه انه ليس في حمله على ظاهره ما يحيل صفاته ولا يخرجها عما تستحقه. لاننا - [00:12:27](#)

ان نطلق تسمية الصورة عليه لا كالصور. كما اطلقنا تسمية ذات ونفس لا كالذوات والذوات والوجه واليدين وهكذا. نعم يبين صحة هذا ان الصورة ليست في حقيقة اللغة عبارة عن التخاطب وانما هي عبارة عن - 00:12:50

حقيقة الشيء ولهذا يقول عرفي صورة هذا الامر ويطلق القول في سورة ادم على هذا عندي ليس بجيد. لأن علمي بصورة هذا الامر في الاشياء المعنوية العقلية اما هذا لا - 00:13:14

هذا في شأن الصورة من شأنها ان تكون مشاهدة والله الخالق الباري المصور. فالصور له دالة غير مطلق خالق وباري على صورة هنا يوقع صورته حقيقته اذا حقيقته يعني نفسه - 00:13:38

صورته نفسه لا صفة له نعم. احسن الله اليك. نعم. ويطلق القول في سورة ادم على صورته سبحانه لا على طريق التشبيه في الجسم والنوع والشكل والطول. لأن ذلك مستحيل في صفاتة - 00:14:05

نعم وانما اطلقنا حمل احدى الصورتين على الاخرى تسمية لورود الشرع بذلك على طريق التعظيم لادم. كما قال تعالى في ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وازواجه امهاتهم ولسنا بامهات في الحقيقة لكن على وجه التعظيم - 00:14:30

ولان فيه معنى ينفرد به من بين سائر ذريته نعم. وهو انه لما وجد حيا كان كاملا لم ينتقل من حال صغر الى كبر ومن حال ضعف الى قوة ومن حال جهل الى علم. كذلك الله تعالى في حال وجوده كاملا لم ينتقل من نقص - 00:14:51

الى كمال ولا يجوز ان يقال ان هذا المأوى لا يجوز ان يقال ان هذا المعنى موجود في خلق حواء وفي الملائكة لانه وان كان خلقهم على ذلك فادم اكمل منهم لأن الله اسجدهم له - 00:15:18

ولانه قال لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ولان حواء ناقصة بالانوثة ها؟ ولان حواء ناقصة بالانوثة. زين ماشي وليس في حمل احدى الصورتين على الاخرى ما يوجب المساواة. كما قال تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم - 00:15:36

ومعلوم ان ادم افضل لانه لم يخلق من نطفة ولا اشتغل عليه رحم وعيسي وجد فيه ذلك وكما قال تعالى افضل في هذا الجانب بس لانه افضل مطلق.المعروف ان عيسى احده اولى العزم - 00:16:05

المعروف انهم افضل من ادم عليهم السلام جميعا نعم وكما قال تعالى فتبارك الله احسن الخالقين. وقال وهو خير الرازقين. وقال سبحانه وهو ارحم الراحمين وقال وهو اشد منهم قوة - 00:16:28

ولفظ لفظة احسن وارحم على وزن افعل. ولفظة افعل تقتضي الاشتراك في الشيء وقد شرك بينه وبين خلقه في هذه الصفات كذلك لا يمتنع الاشتراك في الصورة الله المستعان. نعم - 00:16:50

قد روی عن ابن عباس ما دل على ان وقد روی عن ابن عباس ما دل ان الهاه راجعة على الرحمن ذكره اسحاق بن بشر القرشي في كتاب المبتدأ. باسناده عن ابن عباس - 00:17:13

ان ملك الروم كتب الى معاوية يسأله عن مسائل منها اخبرني عن اكرم رجل على الله فانفذ بها معاوية الى ابن عباس فقال اكرم رجل على الله ادم خلقه بيده ونحل - 00:17:31

له صورته ونفح فيه من روحه واسجد له ملائكته واسكنه جنته وقد نص على انه نحي له صورته فان قيل فصفوه بالجسم لات الاجسام قيل لا نصفه بذلك لأن الشرع لم يرد بذلك - 00:17:51

وهذا كما وصفته انت بان له نفسا وحياة ولا نصفه بانه جسم وكذلك نصفه بانه ذات وشيء ولا نصفه بانه جسد فان قيل الهاه عائدة على المضروب لأن الخبر ورد على سبب - 00:18:15

وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم مر برجل يضرب ابنته او عبده في وجهه لطما ويقول قبح الله وجهك ووجه من اشبه وجهك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا ضرب احدكم عبده فليتلق الوجه فان الله خلق ادم على صورته - 00:18:37

يعني المضروب قيل هذا غلط لوجهين. احدهما ان هذا يسقط فائدة التخصيص بادم لأن ادم وغيره من الانبياء والبشر مخلوقون على صورة المضروب بمعنى ان له وجهها وما اسقط فائدة التقصير - 00:19:01

سقط في نفسه والثاني ان في اللفظ خلق ادم على صورة الرحمن فان قيل انما خص ادم بالذكر لانه هو الذي ابتدأ خلقه لانه هو

الذى ابتدت خلقة وجهه على الحد الذى يحتذى عليها من بعده - 00:19:25

فان قيل انما خص ادم بالذكر لانه هو الذى ابتدت خلقة وجهه على الحد الذى يحتذى عليها من بعده كانه من بعده احسن عليك. على الوجه الذى يحتذى عليها من بعدها ومن بعدها - 00:19:52

على الوجه الذى يعتدى عليها من بعده. نعم. او يحتذى لا يحتذى يعني ان الله خلق ادم على صورة يعني يخلق نحوها الايام من من بعده من ذريته لانه هو الذى - 00:20:31

ابتدت خلقة وجهه على الحد الذى يحتذى عليها من بعده. نعم. كانه على وجه المبالغة في الردع له عن ذلك. قيل لو كان القصد المبالغة لقال فان الله خلق مهدا على صورته لانه افضل من ادم. فلما خص - 00:21:10

ادم بالذكر دل على انه لمعنى فيه وجواب اخر وهو انه قد روي في لفظ اخر على صورة الرحمن وعلى صورة نفسه وهذا يمنع او حمله على المضروب فوجب ان يقضى بالمقيد عليه - 00:21:30

فان قيل الاهاء ترجع على ادم. ويكون رجوعها عليه لوجوه احدها ان يعرفنا انه خلق في الجنة على الصورة التي كان عليها في الدنيا لم يغير الله خلقته - 00:21:52

ويكون فائدة ذلك تعريفنا الفرق بينه وبين سائر من اخرجه من الجنة معه من الحياة والطاووس فانه عاقب الحياة وشوه خلقها وسلبها قوائمها وجعل اكلها التراب وشوه رجلي الطاووس ولم يشوه خلقة - 00:22:17

ادم بل ابقى له حسن الصورة فعرفنا بذلك انه كان في الجنة على على الصورة التي هو عليها قيل هذا لا يصح لوجوه على كل حال الحياة والطاغوس هذا ما لها اصل صحيح - 00:22:42

الاخبار الاسرائيلية لا يعول عليها. والله انما اهبط من الجنة بني ادم زوجه وابليس بعضكم لبعض عدو هذا هو الذي اما الحياة حيوا جايب لنا الطاووس هالمرة ما نعرف يعني اخبار اسرائيلية - 00:23:00

لا ينصح التعويل والتعليق بها نعم احسن الله اليك. قيل هذا لا يصح لوجوه احدها انه روي ما دل على تغير احدها انه روي ما دل على تغير خلقه عن الصفة التي كان عليها - 00:23:25

حدثنا ابو القاسم عبد العزيز قال حدثنا ابو الفتح القواس ولنا منه اجازة. قال قري على ابي اسحاق ابراهيم ابن حماد. قال حدثنا ابو يحيى الناقد. قال حدثنا ابو صالح ابن عبد الله الربنوي. قال حدثنا - 00:23:42

معاوية ابن عمار قال حدثنا ابو الزبير عن جابر ابن عبد الله قال ان ادم لما اهبط الى الهند ورأسه يكاد ينام ان ادم لما اهبط الى الهند اه ورأسه يكاد ينال السماء. وان الارض شكت الى ربها ثقل ادم - 00:23:57

قال فوضع الجبار جل اسمه يده عليه فانحط سبعين باعا ما يكفي وهبط معه الفحل والاتروج والموز. الفحل وايش والاتروج يمكن الفاكهة ولا شيء نوع يمكن ما في تعليق السلام عليكم سياتي - 00:24:20

طيب وهبط معه الفحل والاتروج والموز. قال ابو يحيى الناقد يقولون الفحل الذكر من التخل مم اتىوا مزيانا وهذا يعني يصير هذى فضيلة والموز طيب وهذا يدل على تغير خلقته عما كانت عليه. ليس بشيء كلام - 00:24:55

لا يعرج ولا طوله ستون ذراعا في السماء منذ خلقه الله. ولم ينزل على خلقته الاصل بقاوه على خلطته. نعم بعده احسن الله اليك وجواب اخر لا عليك ما شاء الله - 00:25:27

استرسل من بعده ابو سعد - 00:25:48